بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن أعمال المؤتمر السنوي الحادي عشر

«اللغة العربية في التعليم العام والجامعي»

من ٢٥-٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩

جلسة الافتتاح:

في مكتبة الأسد عقدت جلسة الافتتاح في الساعة السادسة من يوم الاثنين في ٢٥/ ١١/ ٢٠١٩ برعاية كريمة من السيدة الدكتورة الأستاذة نجاح العطار نائب السيد رئيس الجمهورية، وقد مثّل السيد وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور بسام إبراهيم راعية المؤتمر، إذ ألقى كلمة تحدث فيها عن أهمية تدريس اللغة العربية في التعليم الجامعي بصورة خاصة، وأشار إلى سمات اللغة العربية ومزاياها ودور سورية في الحرص عليها، وأبان أن المؤتمر الحالي «اللغة العربية في التعليم العام والجامعي» سيناقش المشكلات التي تعانيها اللغة العربية، وكيفية تجاوز هذه المشكلات.

وألقى كلمة مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ الدكتور مروان المحاسني، وقد أشار فيها إلى أهمية التدريس الجامعي باللغة العربية، وعرض للعطالة الفكرية بخصوص غزو المفردات الأجنبية البيئة العربية، والتهاون في معالجة هذا الغزو، وذكر مشروع المعجم التاريخي للغة العربية الذي يسهم المجمع في إنجازه، ويقوم اتحاد المجامع العلمية اللغوية في الوطن العربي بالإشراف على إنجاز هذا المشروع.

وقدّم الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأستاذ الدكتور محمد مكي الحسني الجزائري تقريراً عن أعمال لجان المجمع، والمصطلحات التي أنجزتها، والأعمال التي قامت بها بعد المؤتمر السابق للمجمع.

وألقى الأستاذ الدكتور عيسى العاكوب كلمة المشاركين في المؤتمر، وأبان في كلمته الدور الكبير الذي قامت به بلاد الشام من قبلُ، وحالياً في الحرص على التمسك باللغة القومية، وأن لغة الشام تتميز بالرقي والحضارة، وتعبر عن أجمل صور لسان العرب.

بحوث المؤتمر

أولاً- محور واقع الأداء اللغوي في التعليم العام والجامعي:

١- «**الأداء اللغوي لطلاب الجامعات: أسباب تدنيه وأساليب علاجه**»: للأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة.

أشار الباحث إلى أسباب تدني مستوى الأداء اللغوي لدى طلاب الجامعة متمثلة في التساهل لدرجة التسيب في محاسبة التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة على سلامة اللغة والإملاء، وإهمال مادة الإملاء، وضعف المستوى العلمي والتربوي لمعلمي اللغة العربية، وهجر الفصحى في البيت والمدرسة والشارع والتلوث اللغوي في البيئة، واستعمال لغة هجينة في مراكز التواصل الاجتماعي. أما أساليب العلاج، فرأى أنها تتمثل في إعداد معلمي اللغة العربية، وتحديث المناهج، ورفع درجة النجاح في العربية إلى ٦٠ ٪، وحث وسائل الإعلام على الالتزام بالفصيحة، وتدريس العربية لغير المتخصصين في الجامعة، ومراجعة الكتب لغوياً، وتنقية البيئة من التلوث اللغوي.

٢- «**مستوى الأداء اللغوي في التعليمين العام والجامعي لدى الطلاب والمدرسين**»: للأستاذ الدكتور محمود السيّد عضو المجمع في دمشق.

تناول فيه مفهوم الأداء اللغوي في التربيتين التقليدية والمعاصرة، والأهداف المرسومة للأداء اللغوي، والشكوى من تدني مستوى الأداء لدى المتعلمين في التعليم العام والجامعي، والشكوى من تدني مستوى الأداء لدى المعلمين في التعليم العام، وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات، وأبان بعضاً من أسباب تدني مستوى الأداء متمثلة في القصور في إعداد المعلمين، وفي بناء المناهج الوظيفية، وتخلّف طرائق التدريس،

والقصور في أساليب التقويم، والتلوث اللغوي في البيئة، ثم أشار إلى بعض الصوى على درب النهوض بالأداء اللغوي متمثلة في إعداد المعلمين جميعاً، والمدرسين كافة لتعليم اللغة الأم، واعتماد مفهوم النظام في تعليم اللغة وتعلمها، وتطوير طرائق التدريس، وتنويع أساليب التقويم، وتنقية البيئة من التلوث اللغوي.

٣- «**مستوى أداء الطلاب في التعليم الجامعي: تعليم النحو أنموذجاً**»: للأستاذ الدكتور محمد موعد الأستاذ في جامعة دمشق.

تناول الباحث أهمية سماع اللغة السليمة في اكتسابها، ودور الأهل في هذا الشأن، وأبان طريقة تدريس النحو في الجامعة على أنها غير مجدية مع ازدحام عدد الطلبة، ووقف على ضرورة العناية بالموروث اللغوي للناشئة، وعرض لتعويل الطلبة على المحاضرات الجاهزة التي تباع في المكتبات، كما عرض لطريقة قبول الطلاب في أقسام اللغة العربية.

٤- «**تحسين الأداء اللغوي لطلاب أقسام اللغة العربية من واقع الحال إلى المستقبل: نموذج تطبيقي من جامعة طرطوس**»: للأستاذة الدكتورة ميساء عبد القادر.

أشارت في بحثها إلى أن مشكلة الأداء اللغوي تتناول المنطوق والمكتوب في اللغة، وأن ثمة أخطاء ترتكب في الجانبين معاً، وأوضحت أنواع الأخطاء المرتكبة في كتابات الطلاب في الجامعة، وقد أدّى تضافر عوامل ثلاثة هي الضعف اللغوي، وفقدان الإحساس بالمسؤولية تجاه الخطأ، والشعور الطبيعي الملازم لسن الشباب الأول بالثقة الزائدة بالنفس إلى مزيد من الأخطاء بتأثير الابتداع، وقدّمت مقترحات وتوصيات للنهوض بالواقع اللغوي تمثلت في تحديد نوعية مدخلات أقسام اللغة العربية، واختيار الأكفياء من المدرسين، والتركيز على القضايا الأساسية في النحو والصرف، وإيلاء الجانب التطبيقي في البلاغة والنحو عناية خاصة، وتفعيل دور ملفات البحث، وتطوير الخطة الدراسية، والعناية بالمنطوق.

ثانياً- محور مناهج اللغة العربية في التعليم العام والجامعي:

١- «**تدريس اللغة العربية في أقسامها الجامعية من حيث المناهج والأهداف**»: للأستاذ الدكتور محمد عبده فلفل من جامعة حماه.

أبان الباحث أن بحثه يقوم على فرضية مفادها أن تدريس العربية في أقسامها الجامعية تغلب عليه الغاية البحثية العلمية مناهج وأهدافاً وطرائق تدريس وكتاباً جامعياً، وليس للفكر التعليمي عامة الأهمية اللازمة في آلية التدريس، وأشار إلى أن تعليم العربية مسؤولية مجتمعية، وإلى ضرورة التفريق لدى وضع خطط تعليم العربية بين الدرسين العلمي والتعليمي للغة العربية في الجامعات.

٢- «**توظيف الرصيد اللغوي وأثره المعرفي والتداولي للعربية**»: للأستاذ الدكتور فايز الداية من جامعة حلب.

عرض الباحث لمشروع الرصيد اللغوي الذي أنجزته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من قبل، ودعا إلى إحياء هذا المشروع في خطة تطبيقية جديدة، ووضع تطبيقات ومراحل في هذا المشروع، ودعا في نهاية بحثه إلى إتقان الحوار اليومي، ونمو التذوق الجمالي للغة في قراءة الأدب بضروب خطابه في الغنائية، والسرديات، والمسرح.

٣- «**تدريس اللسانيات الحديثة في قسم اللغة العربية في دمشق: المشكلات والمقترحات**»: للدكتورة أسماء رزق من جامعة دمشق.

تناولت الباحثة واقع تدريس اللسانيات في قسم اللغة العربية في جامعة دمشق، وأبانت بعضاً من المشكلات المتمثلة في الحاجة إلى التقنيات الحديثة، وربط الدرس الحديث بالدرس القديم، ورفد المكتبات بالأدوات البحثية، والمراجع المعاصرة، وإلى الأساتذة المتمكنين، وأوصت بترسيخ صلة الطالب بتراث أمته في مجال اللسانيات، والإفادة من اللسانيات في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وتأليف مقرر خاص يدرس المصطلح اللساني، واقترحت خطة درسية لمقررات التعليم الجامعي في اللسانيات، وتشمل هذه الخطة مبادئ اللسانيات وفروعها ومصطلحاتها، وأحدث النظريات اللسانية.

٤- «**مناهج اللغة العربية في التعليم العام: كتب الحلقة الثانية قراءة نقدية**»: للأستاذ نزار فلوح.

تناول في بحثه المشكلات التي تثيرها مناهج اللغة العربية في التعليم العام ما قبل الجامعي مع التركيز على مناهج الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي، فأشار إلى افتقار المناهج إلى المعاصرة، وإلى أن فيها حشواً وصعوبة، وافتقاراً إلى التدرج، وتقليدية طرائق التدريس، وذكر بعضاً من التوصيات متمثلة في تحقيق الحيوية والمعاصرة والتيسير والتبسيط والتدرج، وتعزيز ثقافة القراءة، وتوظيف التقانة الحديثة.

ثالثاً- محور معلّم اللغة العربية:

١- «**المؤهلات التي نريدها من خريجي أقسام اللغة العربية، واقتراح لتسهيل رفدهم بها**»: للأستاذ الدكتور عيسى العاكوب.

تناول في بحثه التأهيل التربوي المعتمد على أسس روحية عقدية، والتأهيل المعرفي، ومن المؤهلات التي أشار إليها الإدراك العميق لأهمية الرسالة التي يؤديها المدرس، وسلامة لغته، وإدراك قيمة المبادرة الفردية، ووجود سجل للحياة الجامعية لمن يود أن يكون مدرساً في التعليم العام، وأبان المقررات التي ينبغي لطالب اللغة العربية أن يدرسها في الجامعات، وأوضح كيفية تدريس العربية في تراثنا.

٢- «**مدرس اللغة العربية في التعليم الجامعي: أداءً وتأهيلاً وتدريباً**»: للأستاذ الدكتور محمد رضوان الداية.

أشار إلى دور المعلمين في اكتساب الناشئة اللغة السليمة منذ الطفولة الأولى، وأبان وظيفة المعيد في تراثنا العربي، وأبان أن المعلم ينبغي أن يكون محباً للعربية، وباحثاً علمياً، وأشار ابن حزم إلى إكمال النقص، والابتداع وجمع المتفرق، وإصلاح الخطأ، وركز على تأهيل مدرس العربية.

٣- «**جهود قسمي اللغة العربية في جامعة دمشق في إعداد معلم اللغة العربية وتأهيله وتدريسه**»: **للأستاذة الدكتورة منيرة فاعور.**

تناولت حال الطلبة في دبلوم التأهيل التربوي، والأعداد الكبيرة الملتحقة بها، وأبانت الجهود التي بذلها كل من قسم اللغة العربية في كلية الآداب، وقسم اللغة العربية في المعهد العالي للغات في عقد الدورات التدريبية، وذكرت المقررات المطبقة في هذه الدورات، ونتائج هذه الدورات، وأوضحت الجوانب السلبية والإيجابية في هذه الدورات.

رابعاً- محور تدريس اللغة العربية لغير المختصين:

١- «**المنهج العلمي لتعليم اللغة العربية لغير المختصين بها**»: للأستاذ الدكتور أيمن الشوا.

الالتزام والتعزيز والحرص من سمات المنهج العلمي لتعليم اللغة العربية لغير المختصين بها، وأبان أن علينا أن نتخير النصوص من اختصاص الطالب، وأشار إلى طريقة تدريس هذه النصوص.

٢- «**من مشكلات تعليم اللغة العربية لغير المختصين بها في الجامعات**»: للأستاذة الدكتورة نينيت خضور، والأستاذ الدكتور عدنان رسلان.

أشارا أولاً لماذا تعليم اللغة العربية لغير المختصين؟ وأبانا رسالة الجامعة في تخريج المثقف المتحضر، وسألا: هل واقع تعليم العربية لغير المختصين يتناسب وهذه الأهمية؟ إعداد المدرسين لم يعدوا إعداداً كافياً؟ وطرائق تدريس العربية لغير المختصين مازالت تقليدية، والكتاب المقرر لا يرقى إلى المستوى المطلوب، وأبانا أن المنهج المقرر لتعليم العربية لغير المختصين لم يصدر عن رؤية علمية، وكان **ثمة تركيز على الكتاب المقرر، والاختبارات.**

٣- «**تعليم اللغة العربية لغير المختصين بها في الجامعات: الكليات الطبية نموذجاً**»: للأستاذ الدكتور راتب سكر.

أبان أن القسم العام في الكتاب مثقل بالنصوص الدينية والسياسية، ودعا إلى إعادة النظر في مناهج اللغة العربية لغير المتخصصين ليناسب الوقت المتاح للتطبيق، **واختيار النصوص الطبية الحديثة**، وركز على الكتاب المقرر في تدريس العربية لغير المختصين.

خامساً- محور تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

١- **بحث «من أجل تعليم مهاري للغة العربية للناطقين بغيرها يحفظ وحدتها وسيرورتها»**: للأستاذ الدكتور سام عمار.

تناول في بحثه تقديم تصور معاصر للنظام اللغوي في مكوناته كلها بدءاً باللسان والكفاءة والكلام والأداء، وتجلّي هذه المكونات في المهارات الأربع الرئيسة المشتقة منها، إضافة إلى المهارات الفرعية المنبثقة عنها، وعرض لنظرية فرديتاند دوسوير وتشومسكي في اللسانيات، وأبان مفهوم الكفاءة التواصلية في تعليم اللغة، والمهارات المركبة أو المتقاطعة، وكيفية تعليمها في ضوء مستويات الدارسين.

٢- «**أساليب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**»: للأستاذ الدكتور علي سعود حسن.

اشتمل البحث على تعريف للمصطلحات (الطريقة، الأسلوب، المدخل، المنهاج)، وأشار إلى أهداف تعليم اللغة لغير أبنائها، وإلى المناهج السائدة في تعليم اللغات المبني منها على المحتوى، وعلى الطريقة، ومنهج العملية، والمنهج الإجرائي، ثم وقف على طرائق تعليم اللغة لغير الناطقين بها (طريقة القواعد والترجمة، الطريقة المباشرة، الطريقة السمعية الشفوية، المدخل التواصلي)، وأبان أن ثمة أساليب حديثة في تعليم العربية لغير الناطقين بها من مثل طريقة الانغماس اللغوي الكلي في البيئة، والطريقة التواصلية، المقابلات (فردية، النوادي).

٣- «**اتجاهات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها نحو استعمال معلميهم الترجمة في الفصول التعليمية**»: للدكتورة مها فهد أبو حمرة.

هدفت الدراسة إلى قياس اتجاهات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها نحو استعمال معلميهم الترجمة، والكشف عن الفروق بين الاتجاهات نحو استعمال معلميهم الترجمة حسب متغيرات الجنسية والدافع والمستوى الدراسي في ضوء المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت النتائج حيادية في أثناء تنفيذ إجراءات الدرس، وسلبية في أثناء التهيئة للدرس، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالات إحصائية في ضوء متغير جنسية المتعلم، ولا توجد فروق في ضوء متغير دوافع المتعلمين، وتوجد فروق في ضوء متغير المستوى الدراسي.

٤- **بحث «في وسائل تعزيز الرصيد اللغوي في مرحلة المبتدئ لتعليم العربية للناطقين بغيرها»**: للدكتور ماهر عيسى حبيب.

تناول في بحثه بعض وسائل تنمية الثروة اللفظية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها في اختيار المواقف والمفردات، وتوظيف الرصيد اللغوي المشترك في تعزيز قهم دلالات المفردات في التواصل مع المواقف الاجتماعية، وأبان المعوّقات الحائلة، وأبان أهم الطرائق والوسائل من حيث استخدام الصورة، وتوظيف دور السياق في الفهم، واعتماد المسكوكات اللغوية.

مناقشة المصطلحات

ناقش أعضاء المؤتمر المصطلحات التي أنجزتها لجان المجمع في:

١- قرارات لجنة أصول اللغة العربية في الألفاظ والأساليب والأخطاء الشائعة.

٢- مصطلحات لجنة ألفاظ الحضارة.

٣- مصطلحات لجنة العلوم التربوية والنفسية.

توصيات المؤتمر

١- الطلب إلى وزارتي التربية والتعليم العالي إغناء العملية التعليمية التعلمية باستخدام ضروب التقانة، وتعدد مصادر المعلومات.

٢- الطلب إلى وزارتي التربية والتعليم العالي وضع دليل إرشادي لاستخدام أجهزة التواصل الاجتماعي لدى المتعلمين في مرحلة التعليم العام والطلبة الجامعيين.

٣- الطلب إلى وزارتي التربية والتعليم العالي إعادة النظر في المناهج التربوية لتغدو وظيفية تلبي احتياجات المتعلمين الحاضرة والمستقبلية، والتركيز على أساسيات المعرفة ذات النفع الاجتماعي.

٤- الطلب إلى وزارتي التربية والتعليم العالي الإفادة مما ورد في تراثنا في مجال تعليم اللغة وتعلمها، مع الأخذ بالحسبان الإفادة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية الحية وتعلمها جمعاً للأصالة والمعاصرة في العملية التعليمية التعلمية.

٥- الطلب إلى وزارتي التربية والتعليم العالي حسن اختيار النصوص الجذابة والشائقة والمتميزة شكلاً ومضموناً في التعليم العام والجامعي، بحيث تكون لغتها نابضة بالحياة.

٦- الطلب إلى وزارتي التربية والتعليم العالي توجيه المعنيين بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نحو اعتماد المسارين في تعليم اللغة المتمثلين في الجانب الوصفي التقعيدي والتواصلي على أن يكون تعليم الشكل الأول في خدمة الشكل الثاني، واستثمار تعليم الشكل الثاني لتعميق الشكل الأول وترسيخه.

٧- الطلب إلى وزارة التربية مراعاة التدرج في تقديم النصوص الأدبية في ضوء النمو الفكري للناشئة، وإزالة الحشو من المناهج تطبيقاً للوظيفية فيها.

٨- الطلب إلى وزارة التعليم العالي وضع خطة دراسية لمقرر اللسانيات في جامعات القطر على أن يقوم فريق من المتخصصين بها في جامعات القطر بوضعها.

٩- الطلب إلى وزارة التعليم العالي إعادة الامتحانات الشفاهية إلى تقويم أداء الطلبة في كليات الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعات السورية.

١٠- الطلب إلى وزارة التعليم العالي إعادة أسئلة المقال إلى تقويم أداء الطلاب في الجامعات إلى جانب الأسئلة المؤتمتة في كليات الآداب والعلوم الإنسانية.

١١- الطلب إلى وزارة التعليم العالي تحديد نوعية المدخلات في كليات الآداب والعلوم الإنسانية.

١٢- الطلب إلى وزارة التعليم العالي إعادة النظر في الخطة الدراسية في أقسام اللغة العربية، وإيلاء الجانب التطبيقي الأهمية فيها.

١٣- الطلب إلى وزارة التعليم العالي تدقيق الكتب الجامعية، والرسائل الجامعية لغوياً قبل طباعتها واعتمادها.

١٤- الطلب إلى وزارة التعليم العالي إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية لغير المتخصصين بحيث تختار النصوص المعاصرة، ومن التراث في ضوء اختصاص الدارسين، وتجري التطبيقات اللغوية من خلالها.

١٥- الطلب إلى وزارة التعليم العالي إعادة النظر في المناهج التكاملية لإعداد المدرسين بحيث لا تجور المواد التربوية على التخصصية.

١٦- الطلب إلى وزارة التعليم العالي إدخال مقرر طرائق تدريس اللغة العربية إلى كليات الآداب والعلوم الإنسانية على أن تؤمن مستلزمات تطبيق التربية العملية في هذا المقرر.

١٧- الطلب إلى وزارة التعليم العالي التطوير المهني لأعضاء هيئات التدريس في الجامعات الرسمية، والخاصة، وعقد دورات تدريبية لإنجاح عملية التطوير.

١٨- الطلب إلى وزارة التعليم العالي وضع مقررين لتعليم اللغة العربية لغير المختصين على مدى سنتين دراسيتين.

١٩- الطلب إلى وزارة الإعلام تخصيص برنامج إذاعي وتلفزي يتناول أصول المصطلحات، والسيرة الذاتية للكلمات بإشراف مجمع اللغة العربية.

٢٠- الطلب إلى وزارة الإدارة المحلية التعميم على المحافظين كافة لتكثيف حملات إزالة المخالفات المرتكبة على واجهات المحال التجارية، والخدمية، والسياحية بخصوص التسميات الأجنبية مكان التسميات العربية.